كلمة السيدة نورية بن غبريت، وزيرة التربية الوطنية أمام مديري التربية
– الندوة الوطنية حول الدخول المدرسي 2017/2016 –

بداية، أشكركم وأشكر كل الموظفين على المجهودات المبذولة خلال السنة الدراسية 2016/2015 وخاصة، خلال الشهرين الأخيرين جوان وجويلية التي ميّزهما تنظيم امتحان شهادة البكالوريا وتكوين الأساتذة الجدد. شكرا لكم ولكل موظفي القطاع.

كما جرت العادة، عشية كل دخول مدرسي، سنقف، اليوم، على آخر التحضيرات المتعلقة بالدخول المدرسي 2017/2016، علما أن جلّ العمليات المرتبطة بهذا الحدث الهام، قد تمّ اتخاذها خلال الصيف بل حتى قبل ذلك.
ويجب التذكير أن الدخول قد تمّ في 21 أوت بالنسبة للإدارة المركزية ومديري التربية، على أن يكون في:

- 28 أوت بالنسبة للإدارة المحلية
- 31 أوت بالنسبة للمدرّسين
- و 04 سبتمبر بالنسبة للتلاميذ.

عشية الدخول المدرسي، إذن، أريد أن أؤكد على ضرورة التجسيد الميداني للسياسة المسطّرة من طرف وزارة التربية الوطنية، ضرورة أن تكونوا قياديين بأتمّ معنى الكلمة. إن التسيير هو أن نبقى قريبا من الميدان، أن نتفاعل بسرعة مع الأحداث. الزمن تغيّر. المجتمع تطوّر. التلميذ تبدل. فمن الضروري أن تتأقلم المدرسة مع ذلك.
في زمن العولمة والتطوّر المتسارع لتكنولوجيات الإعلام والاتصال، يجب تنمية كفاءات في التواصل لبعث الثقة في النفوس، بضمان الشفافية في التسيير. ليكون أداؤكم في المستوى، يجب تكريس ما أسمّيه "الذكاء الجماعي" حيث يجب أن يساهم الجميع – كل واحد من موقعه - في بناء مدرسة جزائرية نوعية. فبإمكاننا تحقيق مثل هذا الهدف بالنظر للموارد التي لم تتوقف الدولة عن توفيرها وبالنظر للكفاءات التي يتمتّع بها القطاع.
ما أطلبه منكم هو أن يكون تسييركم مبني على نظرة استشرافية، على ضوء مخطط العمل الذي وضعته الوزارة للفترة 2016-2019، والذي يستند على المرجعية

الدستورية والقانون التوجيهي للتربية الوطنية. إن هذا المخطط، الذي تطلّب إعداده 6 أشهر، يضم 8 محاور:

1. تعزيز الإنصاف
2. تحسين التعلّمات
3. الاعتماد على المقاييس البيداغوجية في التوجيه
4. تحسين الحوكمة
5. تحسين تسيير الموارد البشرية
6. الاحترافية عن طريق التكوين
7. تعزيز عمليات دعم التمدرس
8. تنمية الوساطة والحوار.

إن القيادة التي أريدكم أن تصلوا إليها، هي قيادة تعتمد على مؤشرات مضبوطة. وهو الأمر الذي سيسمح لكم بإعداد مشروع ولايتكم بمراعاة خصوصياتها.

إن المسؤولية التي نتحمّلها كبيرة وثقيلة، إذ يتعلق الأمر بقطاع استراتيجي، مهمّته الأساسية هي ضمان تربية ذات جودة لأطفالنا، بكل ما تحمله الكلمة من معنى. علينا أن نكوّن "مواطن مزوّد بمعالم وطنية أكيدة، شديد التعلّق بقيّم الشعب الجزائري، قادر على فهم العالم من حوله والتكيّف معه والتأثير فيه، ومتفتّح على الحضارة العالمية". (هذا ما جاء في القانون التوجيهي للتربية الوطنية).

أعترف أن برنامج عملنا مكثّف ومهمّتنا ثقيلة وصعبة، ولكن الوسيلة الوحيدة لبناء مدرسة جزائرية تواكب التطورات الحاصلة في العالم وفي مستوى تطلّعات وآمال المجتمع وعلى قدر استثمارات الدولة الجزائرية، هي العمل والكثير من التضحيات. ومهما كانت التضحيات فلن تكون في مستوى التضحيات التي قدمها شهداؤنا الأبرار، الذين استشهدوا من أجل جزائر مستقلة وشامخة. أقول هذا، بعد أيام فقط من إحيائنا الذكرى المزدوجة لهجوم 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني ومؤتمر الصومام في 20 أوت 1956.

إن إحياء مثل هذه الذكرى هو مصدر إلهام، للتزوّد بتلك القوة التي تساعدنا على المضي قدما وجعل بلدنا، بلدا متقدّما وآمنا، بلدا غنّيا بشعبه وبتاريخه. لذلك، قررنا أن يخصص

موضوع الدرس الافتتاحي للسنة الدراسية 2017/2016، لدراسة البعد الإنساني والأسري لعدد من أبطال ثورة التحرير الوطنية.

إن عدونا الأساسي اليوم هو الرداءة:

- **الرداءة في النتائج المدرسية**
- **الرداءة في تسيير المشاريع**
- **الرداءة في العلاقات مع الشركاء ومع المجتمع**

الحلول موجودة والمجتمع ينتظر منا نتائج ملموسة:

1. **لحل مشكل الرداءة في النتائج يجب تنفيذ استراتيجية وطنية للمعالجة البيداغوجية وتكوين الأساتذة**
2. **لحل مشكل الرداءة في تسيير المشاريع يجب تبنّي تسيير شفّاف، يعتمد على مؤشرات دقيقة**
3. **لحل مشكل الرداءة في العلاقات مع الشركاء ومع المجتمع يجب تجسيد ميثاق أخلقيات القطاع.**

علينا أن نتوقع المزيد من المعلومات الخاطئة والإشاعات والأكاذيب حول العمل المنجز من طرف الوزارة. لماذا؟ لأن هذه السنة 2017/2016 ستميّزها أجندة agenda واستحقاقات سياسية تتمثل أساسا في الانتخابات التشريعية. فإذا كان طموح البعض مشروعا إلا أنه وللأسف يستعمل المدرسة كوسيلة.
يجب أن تكون المدرسة فوق كل اعتبار لأن الرهان مرتبط بالمجتمع ككل ولا يخص مجموعة أو أخرى.
إن مرجعياتنا واضحة هي: الدستور وبرنامج فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة.

إننا ندرك المشاكل التي يعيشها القطاع وإننا ندرك أن البعض يريد أن تكون معالجتها تدريجية.
وليكون النجاح حليفنا يجب عليكم:

- توفير جو يميّزه الهدوء والاستقرار
- توفير جو ملائم للأستاذ ليقدم الأفضل للتلميذ
- تسيير شؤون القطاع على المستوى المحلي بكل شفافية وبناء على مؤشرات مضبوطة.

ما يهمّني اليوم، هو أن أستند على أشخاص لهم التزام قوّي. ومقابل هذا الالتزام، سنمنحهم كل الدعم والمرافقة. وسنقدّر حق قدرها الجهود التي يبذلها كل واحد. وهنا، أريد أن أؤكد أن لا أحد في هذه القاعة عيّن في منصبه بحكم قرابة حقيقية أو مزعومة. لقد تم تعيينكم بناء على سيرتكم الذاتية والجهود المبذولة لتنفيذ محاور البرنامج الذي تم تسطيره جماعيا، على ضوء عمليات التقييم والدراسات والبحوث الاستشرافية التي تم إجراؤها. إنها المعايير الوحيدة التي أعتمد عليها لتقييم الأشخاص.

مهما كانت الجهود المبذولة على المستوى المركزي ووجاهة السياسة المعتمدة، لن يكون لذلك فائدة، إذا لم يقم كل واحد على المستوى المحلي بواجبه على أحسن وجه. إن صورة القطاع يصنعها الموظفون الذين يعملون على المستوى المحلي. أنتم من يصنع صورة القطاع. إن صورة القطاع هي قبل كل شيء تلك الصورة التي تعكسها المؤسسة المدرسية وما يجري بداخلها. لذلك، يجب أن تحرصوا على أن لا تشوّه هذه الصورة نتيجة بعض النقائص التي كان من الممكن تفاديها لو تم اعتماد تسيير جواري، يخدم مصلحة التلميذ وراحته.

بدونكم أنتم، نساء ورجال الميدان، لن نتمكّن من تجسيد ورقة الطريق التي تم تسطيرها لتحقيق النقلة النوعية المنشودة. لذلك، يجب أن نعمل اليد في اليد. إن عملنا متكامل.

مدرسة مستقرة وذات جودة هو الرهان الذي نعوّل عليه. معا، بإمكاننا رفع مثل هذا التحدي.

وفي الختام، أريد أن أقول أنه حان الوقت لتوحيد الصفوف لجعل مصلحة المتعلّم فوق كل اعتبار، ففي ذلك رخاء وازدهار بلدنا الحبيب.

أن نحب وطننا يعني قبل كل شيء، أن نعمل وأن نبذل الجهود وأن نقدّم أفضل ما عندنا لهذا الوطن. لذلك، جعلنا من العمل والمثابرة شعارا لنا لتحقيق التزامنا نحو المدرسة.

وفي الأخير، أتمنى لكم عودة موفّقة وسنة دراسية ناجحة.

وشكرا.